

إعلام الوري بأعلام الهدى

[330] السلام: بخ يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (1). ومنها: ما كان حاصله له ويجب أن يريده، وهو الأولى بتدبير الامة وأمرهم ونهيهم، لأننا إذا أبطلنا جميع الأقسام وعلمنا أنه يستحيل أن يخلو كلامه من معنى وفائدة، ولم يبق إلا هذا القسم، وجب أن يريده، وقد بينا أن كل من كان بهذه الصفة فهو الإمام المفترض الطاعة، وأما استيفاء الكلام فيه ففي الكتب الكبار (2). _____ (1) مسند أحمد 4: 281، تاريخ بغداد 8: 290، مناقب ابن المغازلي: 18 / 24، مناقب الخوارزمي: 94، تاريخ ابن عساكر - ترجمة الإمام علي عليه السلام - 2: 47 - 52 / 46 و 47 و 48 و 49 و 50، تذكرة الخواص: 36، ذخائر العقبى: 67. (2) لقد أفرد علماء الإمامية رحمهم الله في إثبات الاستدلال بهذا الحديث على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، جملة واسعة من المؤلفات القيمة التي لم تترك جانباً إلا وناقشته وتعرضت له سواء بالاثبات أو التفنيذ، وبحجج متينة لا يرقى لها الشك والتأويل. وقد وافقهم على ذلك جملة من علماء العامة ممن هداهم الله تعالى إلى ادراك هذه الحقيقة الناصعة والثابتة، مثل الحافظ أبي الفرج يحيى بن السعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه الموسوم بكتاب (مرج البحرين)، والعلامة سبط ابن الجوزي في كتابه (تذكرة الخواص: 137)، حيث ذكر سبل الاستدلال للوصول إلى ما ذهب إليه الشيعة الإمامية من تفسيرهم لكلمة (المولى)، سنحاول أن نورد مختصراً، قال: اتفق علماء السير على أن قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة حيث جمع الصحابة - وكانوا مائة وعشرين ألفاً - وقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه... الحديث) حيث نص صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك بصريح العبارة دون الإشارة. ثم ذكر بعد ذلك قصة الحرث بن النعمان الفهري عند سماعه الخبر حيث جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: هذا منك أو مني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وقد احمرت عيناه: (والذي لا إله إلا هو أنه مني وليس مني). قالها ثلاثاً. وبعد أن ذكر ابن الجوزي هذه القصة عرج فذكر أقوال علماء العربية في تفسيرهم للفظ (المولى) وأنها ترد على عشرة وجوه، وناقش هذه الوجوه المذكورة وبين بطلان الذهاب إلى تفسيرها بالوجوه التسعة الأولى، والتي (*) =